لم يره في صورة البشر السوي قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا
الآية وقوله في بدئه بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة هو
مصدر بدأت الشيء بالشيء ابدأ بدءاً وابتدأت به قدمته كذا
في المصباح وقوله وحي هو الاشارة والرسالة والكتابة وكل ما
القيته الى غيرك ليعلمه وحيا كيف كان وهو مصدر وحى اليه
يحي من باب وعد واوحيت اليه بالالف مثله وبعض العرب
يقول وحيت اليه ووحيت له واوحيت اليه وله ثم غلب استعمال
الوحي فيما يلقى الى الانبياء عليهم السلام من عند الله تعالى
ولغة القرآن الفاشية اوحى بالالف كذا في المصباح ومعنى
النبوة من النبأ مهموز الخبر والنبيء على فعيل مهموز لانه
انبأ عن الله تعالى اي اخبر والابدال والادغام لغة فاشية وقرئ
بهما في السبعة كما في المصباح ايضا وقال في القاموس والنبيء
المخبر عن الله تعالى وترك الهمز المختار والاسم النبوة وتنبأ ادعاها
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا :. لمهدي الهدى في صورة بشرية
أجبريل بهمزة الاستفهام اي هل جبريل قل فعل امر من القول
وقوله لي متعلق بقل وقوله كان اي جبريل ودحية بالنصب خبر كان
وقوله اذ بدا اي حين بدا اي ظهر وقوله لمهدي متعلق ببدا
اي موصل الى الامة الهدى بالضم ضد الضلال وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله في صورة متعلق ببدا ايضا
وقوله بشرية وصف لصورة منسوبة الى البشر واصله من البشرة
وهي ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على
الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل قالوا
انؤمن لبشرين مثلنا كذا في المصباح والمعنى هل كان جبريل حين ظهر

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الصحابة رضي الله عنهم في صورة
دحية الكلبي وهي صورة بشرية هو دحية الكلبي بعينه حتى
يكون متحدا به وصح الاتحاد بين الحقيقتين والاتحاد بين الحقيقتين
بان تصير احداهما عين الاخرى امر باطل تحيله العقل عند الكل
وانما استحال الاتحاد بهذا المعنى بين الرب تعالى وبين العبد
بناء على ما عند الابرار الصالحين ومن دونهم من طبقات الناس
من ان الرب سبحانه حقيقة مستقلة لكنها قديمة ازلية والعبد
كذلك حقيقة مستقلة لكنها حادثة مخلوقة خلقتها الحقيقة
الاولى حقيقة الرب تعالى باستيلاء صفاتها واسمائها عليها
وكلا الحقيقتين مستقلتان ذاتا نفسهما موجودتان بوجودين
وجود قديم وهو وجود الرب ووجود حادث وهو وجود العبد
وهذا المعنى المفهوم في عقود الابرار الصالحين ومن دونهم
خطأ فاحش وامر باطل مستحيل ان يكون عند المحققين
لان الوجود لو كان منه نوع حادث لكان متولدا من الوجود القديم
او منفصلا منه او منحلا عنه وهذا كله مستحيل عقلا وشرعا قال
تعالى وقالوا ولد الله وانهم لكاذبون وقال تعالى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولو كان من الوجود نوع حادث
لكان كفوا له تعالى اي مكافئا بمعنى مماثل وهو باطل
وانما الوجود كله قديم وليس هناك وجود حادث اصلا
وانما الحوادث كلها اشكال وتماثيل وصور مقدرة مصورة من
المحسوسات ومن المعقولات صورها وقدرها ذلك الوجود
الواحد الاحد في نفسه لنفسه كما قال تعالى له ما في السموات وما
في الارض وقال تعالى وله كل شيء كما ان جبريل عليه السلام لما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)